ثم جردوا السيف فاجعلهم به جزرا وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
وإذ أتى بجنايات شنعاء في كرب منهم وصبر عن عزمهم غضبا
أنحن نعلو بالنيران هامهم ونحن نستعمل الإغراق والهربا
وسيف جودك ان أضحى بهم جاوبه وبه كلها اسلا بهم سلبا
لا عجز عن مثلهم بمثل ما صنعوا وإن ذكر ذا الإكثار اللجاج والصخبا
فمنهم الغشاة ومجرمهم على الدوام جاوزوا ملكا فلا عجبا
إن تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
وإن أحسن من ذا العفو لو نزعوا لا كنهم انجوا من سيف الحربا
لم يتركوا سببا للسيف تعرفه فلا تكن أنت أيضا تارك سببا
فهم هم الغشاة وملككم فالوا وإن هم دانوا ملكا فلا عجبا
إن حاولوا الحلم قال الناس منهم وليس كاتب من مثلهم غضبا
إذا ونت امرأ أباحوا عداوته من يزرع الشوك لم يحصد له عنبا
إن الأناة وإن كانت مليحة عند التغلب في إبانها العكبا
إن العدو وإن أبدى مسالمة إذا رأى منك يوما فرصة وثبا
وأعرض بعد هذا واغبن هيا وابلا نفس الحجم والعربا
ايجلبوه دما منا وتغلبهم أجلا تغرس جو نلا في الورى حربا
على تقبل منهم مرية وشيء لا جفنة فبلوا امنا وكذا هبا
ما بنوا لكلاب دما رعية دمهم عند البرية تستشفي به الكلبا
لولا نشر جاز أن تعفوا اعمامهم والليث لا يحبس البغيا إذا وثبا
(ويروى) بغيض إلى الشر حتى إذا أتى لغير ارجاء فلت للشر قد حبا
واركب كفى الشر حتى أذله إذا الإجرام على الشر مركبا
وأكويه بالنار إذا ما شابه علم وامح أحيانا وإن كثر معضا

فتوة في أدنى النفس ودابرا في ذم مكافاة اللئيم بالإكرام

قال العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم وقال معاوية بن
يزيد بن معاوية ولد ما ندمت على شيء ندمي على هل علمت على الحلم
وإن كان وليا لا أعقبني ندما ما فعلت وقال الشاعر

متى تضع الكرامة في لئيم فإنك قد أسأت إلى الكرامة
وقد ذهبت صنيعته ضياعا وكان جزاء فاعلها الندامة
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
فالواجب كما قلنا اللئام فإنه إذا أحسنت إليهم لم يشكروا وإن أساءوا ولم ينفعوا
ان ذا اللؤم إذا أكرمته حسب الإكرام حقا لزمك
ان اللئيم إذا رأى إحسانا تزايد في خسرانه
لا تغترر بصلاح من جهل الكرامة في هوانه
فقال العباد الى رهبوت أحوج منهم الى رحموت المتنبي
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا ولعددوس
قال إذا أمر الجهال جهلا فرضته معرضا للجهال عين الغنم
وإن أنت بارزت السفيه إذا انتمى فإنك سفيه مثله غير ذي حلم
فلا تعترض عرض السفيه وداري بحلم فإن أعيا عليك فبالعدم
وعم عليه الجهل والحلم والعفو لمنزلة بين العداوة والحلم
فمن جوده تارة وحشاه تارة وقا خذ فيما بينه الأباعد
فما رجل جر بين الجهل ما استعر عليه بجهال مزداد من العزم
ودع عنه في كل الأمور عتابه فما نال ما نابته كان كالجمع
ومن عاتب الجهال الم يشع جمعه وكنه يزداد سفها الى سفه
حسبت أكف نفسي على الحلم والأذى فبامرد وخوص ويورك كأنك
إذا انت لم تصلح بسيعك فاجتن سعيه كارت في الشرور معايب

وقال ابراهيم بن المهدي

إذا كنت بين الحلم والجهل قائلا وخيرت أنى شئت فالحلم أفضل
ولكن إذا انصفت من ليس منصفا ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل
إذا جاء بذمه من يطلب الجهل عامدا فإنه ساعده الحجاء يثقل
وما أعطه آبا إلا لا نفد وإن كان مكي وما صار أول الحمل
وفي الجهل أبعاد عنها كما ينشبه النعس ما بين الأجل
(وبيصب لبشر علي كرم الله وجهه ورضي عنه وعونه رقبه الكرام)